البريد الأدبي

الصقالبة في الرواية العربية

رد على ملاحظة

وجه إلى قارىء فاضل هو الأستاذ عطية الشيخ في عدد الرسالة الماضي ملاحظة بشأن ما ورد في مقالي « الصقالبة في الرواية العربية » تفسيراً لرواية الرحالة ابن حوقل البغدادي عن « صقالبة الأندلس » . فقد ذكر ابن حوقل في رحلته المسماة بالمسالك والممالك عن الصقالبة ما يأتي : « وذلك أن بلد الصقالبة طويل فسيح ، والخليج الآخذ من بحر الروم ممتد على القسطنطينية واطريزنده يشق بلدهم بالعرض ، فنصف بلدهم بالطول يسميه الخراسانيون ويصلون ، والنصف الشمالي يسميه الأندلسيون من جهة جليقية وأفرنجة وأنكبردة وفلورية ، وبهذه الديار من سبيهم الكثير باق على حاله » (ص ٧٥) ؛ قلت : « ومعنى ذلك أن الصقالبة الأندلسيين كانوا مزيجاً من الجليقيين (النصارى الاسبان) والألمان والفرنسيين (أهل افرنجة) واللومبارديين (أهل انكبردة) والايطاليين (من فلورية) » ، ولكن القارئ الفاضل يريد أن يفسر قول ابن حوقل بأن الصقالبة كانوا يصلون إلى الأندلس عن طريق البلاد المذكورة ، لا بأنهم كانوا يجلبون منها

وردي على ذلك هو أن المعنى الثاني هو الأرجح ، وهو الذي اخترت الأخذ به ، ذلك أن من بين البلاد التي يذكرها ابن حوقل أقطاراً كانت تقع في صميم بلاد الصقالبة في تلك العصور مثل لومبارديا (أنكبردة) وشرق افرنجة (ألمانيا) ؛ وفي الوقت الذي زار فيه ابن حوقل الأندلس في أواخر عهد الناصر (أو أوائل عهد الحكم المستنصر) كانت كلمة الصقالبة تطلق في الأندلس على جميع الأجانب الذين يخدمون في البطانة أو الجيش ؛ ولم يكن يقتصر في فهمها على الصقالبة الخلص ، أعني سكان شرق أوربا وحوض الدانوب ، وفي القسم الأول من مقالي شرح واف لتطورات هذه الكلمة ، وذكر بعض المراجع التي تلقي ضوءاً على الموضوع ما

م . ع . ع

التاريخ والسينما

كانت حوادث التاريخ وما زالت أعظم غذاء للمسرح والسينما ؛ والمسرح قديم عريق في الاقتباس من حوادث التاريخ ووقائعه الشهيرة ؛ ولكن السينما استطاعت على حداثتها أن تتوسع في هذا الاقتباس سواء من حيث الوقائع أو المناظر وذلك لتفوق وسائلها الفنية ، وقد بدأت السينما باقتباس كثير من حوادث التاريخ القديم وشخصياته ، فرأينا على ستارها حياة كليوباطرة ، وصفحات كثيرة من التاريخ الروماني قبل رواية « كوفاديس » الشهيرة ؛ ثم كان عهد القصص التاريخية الكبيرة مثل « الفرسان الثلاثة » ، و « مونت كريستو » ، و « الثورة الفرنسية » لاسكندر دوماس وغيرها ، وفي الأيام الأخيرة رأينا ممثلا نابغاً هو السير أرليس يحيي لنا طائفة من أشهر شخصيات التاريخ الحديث مثل ريشيليو ، وفولتير ، والدوق ولنتون وغيرها

وفي الأنباء الأخيرة أن شركة فنية انجليزية قررت أن تخرج شريطاً مصوراً يمثل حياة ألفرد نوبل المخترع السويدي وصاحب جوائز نوبل الشهيرة للعلوم والآداب والفنون ؛ وكانت حياة نوبل صورة رائعة التناقض ، فقد قضى حياته في اختراع أصناف جديدة من المفرقعات المهلكة ، ثم جعل كل ثروته بعد وفاته وقفاً على تشجيع العلوم والفنون ، ورصد منها جائزة كبيرة تمنح كل عام لمن يقدم أجل خدمات لقضية السلام . وقد رأى نوبل قبل وفاته نتائج اختراعاته المهلكة في الحرب الفرنسية الألمانية (سنة ١٨٧٠) ورأى رائع فتكها ببني الانسان فحزن لهذه النتيجة أيما حزن وغدت حياته عذاباً مستمراً ، ورأى أن خير ما يكفر به عن هذا الاثم هو أن يهب كل ثروته التي جمعها من اختراع المهلكات لتشجيع أعمال السلام من علوم وفنون ، وهذه المأساة المؤلمة وما يترتب عليها من العبر البالغة هي التي يريد مخرجو الشريط الجديد أن يبرزوها للناس

والظاهر أن التعاون بين السينما والتاريخ لن يقف عند تمثيل

الحوادث التاريخية وإخراجها على هذا النحو ، وانه لن يمضى وقت طويل حتى تقوم السينما بدور أهم فى خدمة التاريخ ؛ ففى باريس يعرض الآن شريط مصور (فلم) عنوانه « السينما فى خدمة التاريخ » وهو عبارة عن شرح مصور لأشهر الحوادث التاريخية التى وقعت فى الثلاثين عاماً الأخيرة ، ومادته مأخوذة من الصور المعاصرة التى سجلت عن هذه الحوادث نفسها . ومعنى ذلك أن المؤرخ قد يرى فى الغد القريب فى السينما نوعاً من المحفوظات التاريخية التى يمكنه أن يرجع اليها ليحقق بعض المناظر والحوادث . ولا ريب أن تسجيل الحوادث بطريق التصوير وسيلة مؤكدة لاجراء مثل هذا التحقيق ؛ وفى وسع المؤرخ أن يعتمد كثيراً على صورة لاجتماع برلمانى ، أو اجتماع دولى ، أو مناظر ثورية ، أو عسكرية ، أو غيرها صورت وقت حدوثها ، بأفضل مما يعتمد على الروايات المعاصرة ذاتها

مصادرة مؤلف ألمانى

من أنباء النمسا أن الحكومة النمسوية قررت أن تصادر كتابا صدر أخيراً بالألمانية وعنوانه « الامبراطورة اليزابيث وانا » بقلم السيدة مارى لويز فون فالرسى لاريش ، وقد أخرجته إحدى المطابع الألمانية فى لايبزج . والامبراطورة اليزابيث هى قرينة الامبراطور فرانز يوسف وامبراطورة النمسا والمجر ، وقد اغتالها بعض الجمعيات الفوضوية فى سنة ١٨٩٨ ، وكان لمصرعها دوى كبير فى أوربا . وقد كانت المؤلفة وصيفة فى البلاط الامبراطورى ، وكانت صلاتها بالقصر والبلاط تهيىء لها فرصة الاطلاع على كثير من الأسرار والحقائق الملوكية ؛ والظاهر أنها خرجت فى مؤلفها المذكور عن حدود التحفظ المألوف

العيد المئوى لصمويل بتلر

احتفل أخيرا فى انكلترا بالعيد المئوى لمولد الكاتب والشاعر الانكليزى الكبير صمويل بتلر ، وكان مولده فى نوفمبر سنة ١٨٣٥ فى مقاطعة نوتنهام شير ؛ وقضى طفولته فيما وراء البحار فى زيلاندة الجديدة ، وتلقى بعد ذلك تربية جامعية حسنة فى كمبردج . وكان بتلر ذا خلال ومواهب خاصة ، فقد كان مصوراً بارعاً يتمتع فى عالم التصوير بشهرة ذائعة ، ولكنه نزل إلى ميدان الأدب فجأة وأخرج قصته الشهيرة « ايرهوم » Erewhom وهى قصة طريفة تدور حول وصف عالم خيالى غير عالمنا وبلاد لاوجود لها إلا فى مخيلة الكاتب على مثل « رحلات جوليفر » الشهيرة وهى قطعة تفيض بالمخاطرات والحوادث المدهشة ، ولكنها تفيض أيضاً بالسخرية اللاذعة والنهكم المر ؛ وقد تفاها فى أواخر حياته بقصة أخرى من طرازها وعلى منوالها فى سرد الحوادث وسماها « ايرهوم النقحة » سنة ١٩٠١ ؛ وكتب بتلر أيضاً كتباً أخرى منها « الحياة والعادة » و « التطور قديماً وحديثاً » ، وهو مؤلف علمى يحاول فيه بتلر أن يدحض نظريات دارون فى التطور ؛ وكان آخر ما كتبه بتلر قصته الشهيرة The Way of All Flesh تركها مخطوطاً ولم تظهر إلا بعد وفاته فى سنة ١٩٠٣ ؛ وله قصائد ومقطوعات شعرية كثيرة ؛ وأهم ما يؤثر عن بتلر أنه كان بمثابة الأستاذ الروحى لكتاب من أعظم الكتاب الانكليز المعاصرين ونعنى به برنارد شو ؛ وقد تأثر أيما تأثير بتفكيره وأساليبه فى النهكم والسخرية اللاذعة . وكانت وفاة صمويل فى سنة ١٩٠٢

نادى الجامعيين

يدرس الآن أساتذة الجامعة المصرية فكرة انشاء نادٍ لهم يقضون فيه بعض الفراغ ، فيتبادلون المعرفة ، ويتواضعون الرأى ، ويتساهمون المودة . والفكرة حكيمة ولا شك ، لأن توثيق الصلات الحرة بين ممثلى الذكاء المصرى وأعة الثقافة العالية له أثره البالغ فى توجيه النهضة الفكرية ، وتمهيد السبل لها ، وتوحيد الغاية منها

والمأمول أن نرى قريباً تحقيق هذه الفكرة

الفرقة القومية المصرية

افتتحت الفرقة الحكومية موسمها التمثيلى الأول مساء الخميس الماضى برواية (أهل الكهف) للأستاذ توفيق الحكيم ، فسمعنا من وراء الستار قارئاً حلو النغم يقرأ قول الله تعالى فى هذه القصة من سورة الكهف ؛ ثم ابتدأ الفصل الأول بمقدمة موسيقية رائعة تترجم الصور الخيالية التى كانت تمر على الستار الأبيض مصورة اضطهاد المسيحيين فى عهد دقيانوس قبيل حادثة الرواية ؛ وسنكتب عن الاخراج والتمثيل والرواية فى عدد قادم